هو قد وصف نفسه بصفات الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه باسماء واخبر عن نفسه بافعال
فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى ساير ما ذكر
من اسمائه الحسنى ووصف نفسه بما ذكر من الصفات كسورة الاخلاص واول الحديد واول
طه وغير ذلك ووصف نفسه بانه يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب ويأسف ويسخط ويجي
ويأتي وانه استوى على عرشه وان له علما وحياة وقدرة وارادة وسمعا وبصرا ووجها ويدا وان له
يدين وانه فوق عباده وان الملائكة تعرج اليه وتنزل بالامر من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين
ومع الصابرين ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه ووصفه رسوله صلى الله عليه
وسلم بانه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابعه
وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق
مساقا واحدا وقولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بكل ما نطق به
الكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات حقيقية لا تشبه صفات
المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فصفاته لا تشبه الصفات فلا نمثل ولا نعطل
فكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه او لم نعرفه
وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها مع ان عامته منصوص عليه في الكتاب
والسنة واما ما تنازع فيه المتأخرون نفيا واثباتا فليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا
على اثبات لفظه او نفيه حتى يعرف مراده فان اراد حقا قبل منه وان اراد باطلا رد عليه وان
اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى
كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض الناس ليس في جهة ويقول آخر
بل هو في جهة فان هذه الفاظ مبتدعة في النفي والاثبات وليس على احدهما دليل من الكتاب
ولا من السنة ولا من كلام الصحابة والتابعين ولا ائمة الاسلام فان هؤلاء لم يقل احد منهم
ان الله سبحانه وتعالى في جهة ولا قال ان الله ليس في جهة ولا قال هو متحيز ولا قال ليس
بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد يريدون معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فاذا
قال ان الله في جهة قيل له ما تريد بذلك اتريد انه سبحانه وتعالى في جهة تحصره وتحيط به ام تريد
امرا عدميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات فان اردت الجهة

الوجودية

الوجودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت ان الله تعالى فوق المخلوقات
باين منها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا علا عليه بل هو العالي
عليها المحيط بها وقد قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض الارض يوم
القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن فيقول انا الملك اين ملوك الارض فمن تكون جميع
المخلوقات بالنسبة الى قبضته تعالى في هذا الصغر والحقارة كيف تحيط به وتحصره ومن قال
ان الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فان اراد بذلك انه ليس فوق السموات رب يعبد
ولا على العرش اله يصلى له ويسجد ومحمد لم يعرج الى الله فهذا معطل وان قال مرادي بنفي
الجهة انه لا تحيط به المخلوقات فقد اصاب ونحن نقول به وكذلك من قال ان الله متحيز ان
اراد ان المخلوقات تحوزه وتحيط به فقد اخطأ وان اراد انه منحاز عن المخلوقات باين عنها
عال عليها فقد اصاب ومن قال ان الله ليس بمتحيز ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب
وان اراد بذلك انه ليس بباين عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارجه فقد اخطأ فان الادلة
كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله على ذلك الاعراب والصبيان كما فطرهم
على الاقرار بالخالق تعالى وهذا معنى قول عمر بن الخطاب عبد العزيز عليك بدين الاعراب والصبيان
اي تمسك بما فطرهم الله عليه فان الله فطر عباده على الحق كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة الحديث فصل واما قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
فاعلم ان لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة انواع مفردا كهذه الاية وكقوله بيده الملك وجاء
مثنى كقوله بل يداه مبسوطتان وكقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وجاء مجموعا
كقوله مما عملت ايدينا فحيث ذكر اليد مثناة اضاف الفعل الى نفسه بضمير الافراد وعدى الفعل
بالباء اليهما فقال خلقت بيدي وحيث ذكرها مجموعة اضاف العمل اليها ولم يعد الفعل بالباء
فلا يحتمل خلقت بيدي من المجاز ما يحتمله عملت ايدينا فان كل احد يفهم من قوله عملت ايدينا ما
يفهمه من قوله عملنا وخلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت ايديكم واما قوله خلقت
بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر اليد بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف
وقد دخلت الباء فالفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة الى اليد كقوله بما كسبت ايديكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)